محكمة الحيوانات

«رواية مسلسلة للأطفال»

(١)

الببغاء الثرثارة

تأليف: عمر الصاوي

تصميم الغلاف والإخراج الفني: أشرف عامر

٨١٣
٨٢١ ص الصاوي، عمر
البيغاء الثرثارة/ عمر الصاوي . ـــ ط١ . ـــ الرياض :
مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
مج١، . . سم
ردمك ٩ - ٠٣٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (المجموعة)
٧ - ٠٣٣ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مج١)
١ . الحيوانات - قصص أ. العنوان
ب . السلسلة

ردمك: ٩ - ٠٣٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (المجموعة)
٧ - ٠٣٣ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مج١)
رقم الإيداع: ١٤/٠٩٢٨

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
حقوق الطبع محفوظة

الناشر
مكتبة العبيكان
الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة
ص. ب: ٦٢٨٠٧ - الرمز: ١١٥٩٥
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ - فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

قال تعالى :

﴿ومامن دابةٍ في الأرض
ولا طائرٍ يطيرُ بجناحيهِ
إلا أممٌ أمثالُكمْ...﴾

(الآية ٣٨ من سورة الأنعام)

كل الحيوانات والطيور يعرفون الببغاء، ويعرفون أنها ثرثارة ونمامة، لا تكف عن الكلام، وترديد ما تسمع.

ورغم أن الطيور والحيوانات لا يحبون فيها هذه الصفة السيئة، إلا أن الفضول، وحب الاستطلاع، يجعلهم يلتمّون حولها، ويستمعون إليها، كل يوم قبل غروب الشمس.

فقد اعتادت الببغاء أن تخرج كل صباح، وتتنقل من غصن إلى غصن، ومن مكان إلى مكان، في هدوء، حتى لا يشعر بها أحد، وتتنصّت على الحيوانات والطيور، لتسمع أخبارهم، وتطّلع على أسرارهم، وتعرف خططهم، ومكائدهم، ثم تعود قبل الغروب، وتقف على غصن مائل قريب من الأرض، وتتجمع حولها الطيور والحيوانات، فتحكي لهم كل ما سمعت وما رأت.

وبطريقتها هذه، كانت الببغاء تُغضب الكثير من الطيور والحيوانات وكانت تتسبب في وقوع الكثير من المشاكل لنفسها ولغيرها، بل إنها، في إحدى المرات، كادت هي نفسها تموت، وكاد الذئب يأكلها، ولم تفلت من فمه إلا بأعجوبة؛ وذلك لأنها لما رأت الذئب يختطف «العنز الصغير» ويخفيه في مكان بعيد، ليأكله عندما يجوع، أسرعت إلى أمه «العنزة» وأخبرتها، فجرت العنزة إلى الذئب، وتوسّلت إليه، وبكت أمامه لكي يرد إليها ابنها، ولكن الذئب أنكر وقال: «أنا لم أختطف ابنك العنز الصغير، ولكني رأيت الفئران تأكله»!

بكت العنزة وقالت: «أنت كذاب، الفئران لا تأكل العنز الصغير، أنت ظالم». ولكن الذئب لم يسمع لها، وتركها ومضى، وظلت العنزة تصرخ وتبكي طوال الليل، فلما رأتها الببغاء على هذه الحال قالت لها: «لا تصرخي ياصديقتي العنزة، ولا تبكي،

وتعالي نفكر في حيلة ننقذ بها ابنك من يد الذئب». مسحت العنزة دموعها وقالت: «وكيف نفعل ذلك؟»

قالت الببغاء: «لابد أن تختطفي ابنه الصغير سرحان، وتخفيه في مكان بعيد. نعم، لابد أن تفعلي ذلك أنت أيضاً، لكي يضطر أن يرد إليك ابنك. وأنا سوف أساعدك.»

وفي الصباح، وقفت الببغاء فوق الشجرة، لكي تراقب الذئب، ولما رأته ابتعد عن ابنه سرحان، أشارت إلى العنزة، فأسرعت العنزة، واختطفت سرحان، وجرت به إلى مكان بعيد.

ولما عاد الذئب، لم يجد ابنه، فذهب يبحث عنه في كل مكان بالغابة، ويسأل عنه كل طير وحيوان، حتى قابل العنزة وقال لها: «أنت التي اختطفت ابني سرحان».

فقالت له: «أنا لم أختطف ابنك سرحان، ولكني رأيت العصافير تأكله»!

غضب الذئب وزعق في وجهها: «أنت كذّابة. العصافير لاتأكل الذئب الصغير.»

ابتسمت العنزة وقالت له: «أيها الذئب الكبير، إذا كانت الفئران تأكل العنز الصغير، فالعصافير تأكل الذئب الصغير.»

فهم الذئب حيلة العنزة وقال لها: «إذا لم تردي إليّ ابني سرحان، فسوف آكلك.»

قالت له العنزة: «إذا أكلتني فلن تعرف مكان ابنك، والأحسن لك أن ترد إليّ ابني، لكي أرد إليك ابنك..»

وهكذا اضطر الذئب أن يرد للعنزة ابنها العنز الصغير، وظل جائعاً يومين كاملين.

شكرت العنزةُ الببغاءَ، وحذرتها من أن تذكر هذا الموضوع، أو تخبر به أحداً. ولكن الببغاء الثرثارة لم تستطع أن تمسك لسانها، وجاءت، كعادتها، قبل غروب الشمس،

ووقفت على غصنهـا المائل القـريب مـن الأرض، وحكت الحكـايـة كلهـا للطيـور والحيوانـات. فعرف الذئب أنها هي التي أبلغت العنـزة، وأنها هي التي فكرت لها في هذه الحيلة، وساعدتها على تنفيذها، فغضب عليها غضباً شديداً، وصمم أن يأكلها.

تَحَيّن الذئب الفرصة، وغافل الببغاء، وانقَضّ عليها، وأمسكها بين أنيابه. ولولا أن السلحفاة الحكيمة، في هـذه اللحظة، كانت قريبة منهما، لأكلها الـذئب. فالذئب، وكل الحيوانات والطيور، يحترمون السلحفاة، ويثقون في عقلها ورأيها.

فكرت السلحفـاة، بسرعة، في حيلة تخلص بها الببغـاء فقالت: «يـاأيها الذئب، لا تأكل الببغاء، فقد سمعت من أجدادي الحكماء، أن ريش الببغاء فيه سم قاتل.»

فلما سمع الذئب ذلك، ألقى الببغاء من بين أنيابه، وجرى إلى عين الماء ليغسل فمه. أما الببغاء، فقد سقطت على الأرض منهارة ترتعش، ولا تستطيع الوقوف على رجليها.

وكان جناحها ينزف دماً، ويؤلمها ألماً شديداً، فقد جرحه الذئب بنابه جرحاً كبيراً.

ساعدتها السلحفاة، وأخذتها إلى بيتها، وعالجتها، وقالت لها: «لولا أنك ثرثارة، ولسانك طويل، لما حدث لك كل هذا.»

وقد ظلت الببغاء مريضة ترتعش، ولا تستطيع الوقوف على رجليها، لمدة أسبوعين كاملين، ورغم ذلك، لم تتعلم من هذا الدرس القاسي، بل إنها بمجرد أن شفيت، عادت إلى ماكانت عليه، إلا أنها بعد هذه الحادثة، أصبحت تحتفظ لنفسها ببعض الأسرار، وخاصة أسرار الأسد، والنمر، والثعلب، والفهد، أما الذئب، فمن يومها، لم تعد تتكلم عنه أبداً، ورغم أن هذه الحادثة، مرت عليها سنة كاملة، لا أنها كلما تذكرتها، أحست بالخوف، وشعرت أن جناحها يؤلمها.

بعد هذه الحادثة المؤلمة، عاشت الببغاء سنة كاملة في هدوء وأمان، لأنها ابتعدت

عن أسرار الوحوش المفترسة، ولكنها، في الحقيقة، لم تكن سعيدة، بل كانت تعاني وتتعذب، ليس بسبب جناحها الذي يؤلمها، ولكن بسبب الأسرار التي تعرفها وتكتمها في نفسها. لقد ظلت تقاوم وتقاوم، حتى جاء ذلك اليوم العجيب، الذي قلبت فيه حياة الغابة، رأساً على عقب...

كان يوماً من أيام الربيع، يوماً جميلاً وهادئاً، خرج فيه الجميع سعداء، يبحثون عن طعامهم، ويلعبون ويغنون، ولم يكن أي أحد يتوقع ما حدث، ولم يكن أي أحد يتخيل أن هذا اليوم العادي، سينتهي بكل هذه الأحداث الغريبة، والوقائع العجيبة.

في هذا اليوم خرجت الببغاء من وكرها ـ كعادتها ـ في الصباح الباكر، وانطلقت بأقصى سرعة. كانت مشغولة ومستعجلة، لدرجة أنها لم تلتفت لصديقيها، العنزة والحمار، وهما يرعيان تحت غصنها، ولم تقل لهما: «صباح الخير».

والعنزة والحمار، أيضاً، لم يلتفتا إليها، فقد كانا يستمتعان بحشيش الربيع الأخضر، وكانا يمضغان ببطء، ودون أن يحدثا صوتاً، لكي يسمعا حكاية الحمامة المطوَّقة. فعلى مقربة منهما، كانت الحمامة المطوّقة، تحكي لصديقها الطووس حكايتها العجيبة مع الصياد، وكيف أنها وقعت هي وصاحباتها في الشبكة، وأن خيوط الشبكة التفت على أرجلهن، فلم يستطعن الفكاك منها، وظللن ساعة يحاولن ويحاولن.. وفجأة رأين الصياد من بعيد، وهو مقبل عليهن يجري.

لما سمع الحمار ذلك انتفض من مكانه ونهق في دهشة: «وهل أمسك الصياد ياحمامة؟».

هدلت الحمامة ضاحكة: «لو أمسكني الصياد لما كنت معكم الآن». ومأمأت العنزة ضاحكة وقالت للحمار: «أنت فعلاً طيب ياصديقي الحمار».

نفش الطاووس ريشه، ونظر إلى الحمار باستعلاء وقال: «بل أنت غبي» ، ثم استدار ببطء ناحية الحمامة، وقال لها: «أكملي.. أكملي.»

شعر الحمار بالخجل من نفسه، فمال برأسه، ونظر إلى الأرض، وتدلت أذناه الطويلتان.

غضبت الحمامة من الطاووس، وقالت له: «لن أكمل حتى تعتذر للحمار. وإذا لم تعتذر فسوف أحكي له وحده.»

رفع الطاووس رأسه، وقال باستعلاء: «لن أعتذر، ولا أريد سماع حكايتك» فتركته الحمامة. واقتربت من الحمار، ومسحت بجناحها على رأسه، واقتربت العنزة منهما، وقالت: «هيا ياحمامة، أكملي حكايتك».

ولكن الحمامة لم تكمل، ولم تتكلم، بل نظرت، باهتمام، إلى الناحية الأخرى،

ففي هذه اللحظة، كانت الببغاء قد عادت تجري بأقصى سرعتها!!.

اندهشت الحمامة، وقالت في نفسها: «لماذا عادت الببغاء مبكراً على غير عادتها ياترى؟!».

وقالت العنزة في نفسها: «لابد أنها وقعت على سر خطير، جعلها تعود مبكراً هكذا».

أما الحمار، فلم يهتم بالببغاء، وكان يتمنى أن تكمل له الحمامة حكايتها، ولكنه كان لا يزال يشعر بالخجل، فلم يطلب منها ذلك.

تقافزت الببغاء فوق الأغصان، حتى وصلت إلى أعلى غصن في الشجرة، ونادت بأعلى صوتها، وهي ترفرف بجناحيها: «ياإخواني.. ياإخواني الطيور والحيوانات.. تعالوا.. تعالوا جميعاً بسرعة».

بسط الطاووس ذيله، وهز رأسه باستهزاء وقال: «هذه الببغاء لا تكف عن الكذب،

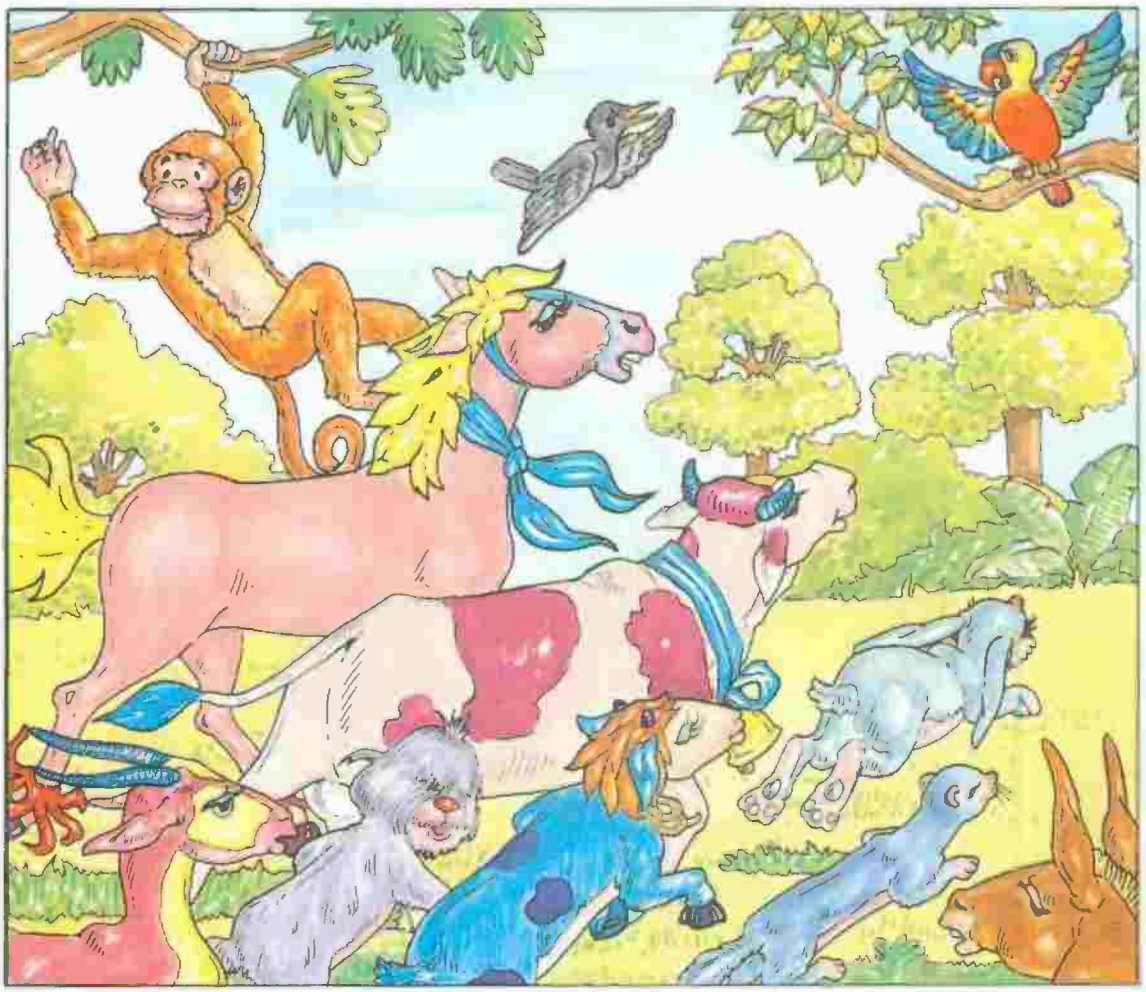

وترويج الإشاعات، ولا يأتي من ورائها إلا وجع الدماغ.»

قالت الحمامة المطوّقة: «لا أظن أن كلامها، هذه المرة، مجرد إشاعات، بل أعتقد أنها عرفت شيئاً مهماً فعلاً. لدرجة أنها لم تستطع الانتظار، حتى تقوله لنا قبل غروب الشمس، كعادتها.»

ظلت الببغاء تنادي وتهلل، حتى سمعها الجميع، وجاءوا يجرون: الغزالة، والزرافة، والبقرة، والهدهد، والسلحفاة، والفأر، والنسر، والقرد، والبومة، والغراب، وابن عرس...

كل واحد ترك ما كان يفعله، وجاء يجري، حتى المهرة الحسناء، المشغولة دائماً بتصفيف شعرها، والنظر إلى وجهها في صفحة الماء، تركت مشطها وشرائطها، وجاءت تجري، يتبعها الكلب، الذي يتدلى شعره على عينيه.

وحتى الأرنب، الذي كان مشغولاً في حفر جحر جديد، بدل جحره الذي هدمه الفيل، لما سمع الببغاء تنادي، انطلق إليها يجري، رغم أنه كان مجهَداً، والتراب يعفّر فَرْوَهُ.

ظلت الببغاء تنادي، والطيور والحيوانات تجري إليها، حتى اكتمل الجمع، فقفزت إلى غصنها المائل القريب من الأرض، واعتدلت في وقفتها، ورفعت رأسها إلى أعلى، وقالت: «أصدقائي.. سأقول لكم، اليوم، أعظم نبأ في الدنيا».